يقول الحكيم لا يطالب كل مرتبة الا بلسانها ولا يعاملها الا بحكمها
وميزانها وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الاية
فافهم • وكان يقول لجنب الانكار فمن ملئ اذانه بحب انكره جنانه
صب في اذنه الانك يغلي لرصاص المذاب • وكان يقول ان كنت
متمكنا من صبغة حبيبك وهو مصدق بقلبه لما جئته به فانت
رحمة للعالمين صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فافهم
وكان يقول ربما انكرت النفس لغرض ما عرفه القلب بلا مرض
فانكره معها بالغرض ولئن صرفته عن ذلك يوما ما ليشتغلن
بها اليه يوما ما سمي القلب الا من تقلبه فافهم وكان رضي الله عنه
يقول في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم الاية في هذه الاية
دليل لمنع السالكين ان يتظاهروا للجمهور بما هو عندهم مما يدق
عن مدارك فهمهم وما للسالك والهالك • وكان يقول مهما شهدته
فهو لديك ومنك واليك فافهم وقال في قوله خلقنا الانسان
في احسن تقويم هو اعلا عليين باشارة ثم رددناه اسفل
سافلين وكان يقول حيث ما جاء كشف سوء او عذاب او ضر او غطاء
فالمراد به الحجاب اذ لا يكشف الا الحجاب والحجاب بلا شك مانع
من اللقاء الحقيقي في كل مقام بحسبه • وكان يقول احذر ان تدعو
على من ظلمك فانك اذا تدعو على نفسك ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها ان لكم لما تحكمون فمن شهد ظلما فانما
هو منه واليه الا له الخلق والامر فاين الظلم وكان رضي الله عنه
يقول احذر ان تدعي قدرة وانت في قيود مرتبة الاضطرار
او استغنا وانت في مرتبة قيود الافتقار واعمل في كل مقام

على

على شاكلته فان التظاهر بالجهالة لا يليق بمثلك وشانك احسن
تقويم فافهم • وكان رضي الله عنه يقول من هو بكل شي محيط
لا يسعه شي هذا وسعه شي فكيف بمن هو كل شي ولم يكن شي غيره
ويكفيك هذا فاصبر نفسك في حدك او اثبت التجريد فتلك الطامة
الكبرى فافهم • وكان يقول العبد لمولاه فاعبد واما شيتم فافهم
وكان يقول كل مرتبة فانما عبد الحق فيها من شاها الا مرتبة
الحقيقة المبينة فانما يعبد الحق من شاه فمن ثم قال الحق بها
المحمدي قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شيتم من دونه
اي واما هو فانما يعبدوه الا بمجرد اشاته وما كان لنفس ان تومن
اي في الا باذن الله • وكان يقول سجنك قيودك البشرية ولبثك
من تمكن من خلاصك منها فلا تجهلنه فتظنه من يوكدها ويجلدها
فتطلب ان يوسع عليك دنياك وامور هواك وان يمنع عنك ما يزحزحك
عنها فان ذلك عكس ما يريد منه من عرفه فافهم • وكان يقول
لا يعرفهم بايامهم الا من تحقق بحقائقهم ولا يعرفهم بسيماهم الا من
تحقق بخلائقهم فافهم • وكان يقول جبلت القلوب على حب علام
الغيوب ومن ثم راحب الناس من كاشفهم بما وراء اجسامهم
وحدثهم من وساوس واوهام واعراض واجرام لان ذلك من عز
الغيب عندهم لقصور ادراكهم عنه واخرون احبوا من كاشفهم
بدقيق النظر في امور دنياهم واخرون احبوا من كاشفهم بمعارف
الحق وحقائقه لانهم لا غيب عندهم الا الله • وكان يقول الشي في مرتبته
الاصلية لا تعرف قيمته وانما يظهر عزته في غربته واعتبر هذا
في كل جوهر وشي نفيس هكذا العارف المحقق هو عين معروفه
ومعروفه حقيقته ومتى ظهر بحكم حقيقته هذه حجبه التنزيه

Copyright © King Saud University